
7
الكابوس
الطائر
HACKERS
هاكرز
علاء الدين طعيمة
دار البراء
البراء
متخصصون فى كتب وبرامج الكمبيوتر

فانتازيا الخيال والجنون والحب

هــاكـرز



تأليف

علاء الدين طعيمة



www.daralbraa.com

الرسوم الداخلية

ياسر صلاح الدين

تصميم الغلاف

شريف نبيل

هاكرز

الهاكرز .. يخترقون .. يخربون .. يدمرون يهددون العالم .. يختفون توحدت جهود العالم من أجل محاربتهم والقضاء عليهم . لكنهم كل يوم يتحورون .. يزيدون . شاب واحد خبير بالهاكرز أخذ على عاتقه تعقب هؤلاء الملاعين والقضاء عليهم . في جو من الفانتازيا والجنون والإثارة والخيال العلمي . تابع معى هذه المغامرات الهستيرية واحبس أنفاسك .

علاء الدين طعيمة

الطبعة الأولى

2008

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله نستعين

قطعة من الحديد . . . علبة من المعدن تترك الأرض وتحمل في داخلها أناسا مغامرون. فكل من يستقل الطائرة يعلم جيدا أن من المحتمل عدم وصوله إلى المحطة التالية .

والأخطار المحيقة بطائرة تكون في العادة عبارة عن تعطل أي جزء من الأجزاء الحيوية لها . . ولكن هناك أنواع أخرى من الأخطار مثل العواصف الشديدة بما تحمله من صاعقة مدمرة أو رياح مهلكة .

بالإضافة لما يسمى بالمطبات الهوائية والمطر الشديد أو القنابل الموقوتة .

أمور وأخطار لا أول لها ولا آخر يضعها المسافر على الطائرة دائما نصب عينيه ثم عليه أن يتجاهلها جميعها ويركب الطائرة ويسافر معتمدا على ثقته في القائمين على الأمن والأمان وعلى أمل كبير في النجاة وان دائما الحوادث تحدث للآخرين وليس له هو وان الموتى لا يمكن أن يكون هو واحد منهم بأي حال من الأحوال .

وأصبحت الطائرات هذه الأيام مثل النعوش الطائرة أو الكوابيس المزعجة المقلقة فما أن تمر أيام على حادثة حتى تسمع بأخرى .

ويبحثون عن الصندوق الأسود الذي تعرف بعد ذلك انه مجرد خدعة أريد بها إلهاء الناس عما حصل بما يحصل .

واعتمد الإنسان على ما وصل إليه من تكنولوجيا الحاسوب في إدارة الطائرة وأصبح هناك ما يسمى الطيار الآلي الذي يمكنه قيادة الطائرة في الهواء والتحكم بها من دون حاجة البشر وما هو إلا آلة مبرمجة يجزم الكثير أنها لا تخطئ أبدا .

وذات يوم أراد أحد الهاكرز المتفننين في الإزعاج والتخريب أن يجرب مواهبه المدمرة في العبث بالطائرات .

وتم القبض عليه أكثر من مرة وأصبح مشهورا مع ذلك ومطلبا لأي جماعة سياسية أو تنظيم إرهابي يريد ان يمتلك طريقة جديدة للتخريب .

ففي اليوم الأخير من شهر أغسطس لسنة ألفين من الميلاد كان صاحبنا سيف في أمريكا ينهي إجراءات السفر حتى يرجع إلى مصر وإلى أحبابه وجيرانه في الإسكندرية .

وتحدد له السفر على الطائرة بوينج 555 في مساء نفس اليوم .

ولأول مرة يتعرض لتفتيش غير عادى بالرغم من انه شخصية لهـا ثقلها الأمني ويعرفونه جيدا هناك .

وتعجب أن التفتيش تم للجميع بنفس الصورة . . كان يقف بجوار رجل كهل وزوجته المسافرين إلى فرنسا على نفس الطائرة فـسأل الرجل :

- ما كل هذا التفتيش ؟ . . ماذا يوجد على هذه الرحلة

- يقال يا ولدى أن شخصيات مهمة ستركب معنا .

- شخصيات مهمة ؟

- يبدو ذلك يا ولدى . . فكلنا قد تعرض لتفتيش سيء .

كان الطقس في أغسطس بالليل جميلا وباحة المطار تمتلئ بالأضواء الرائعة عندما أتى موكب من سيارات فارهـة وفخمـة تتقـدمها حراسة مشددة ولم تقف في بوابة أو تم تفتيشها بل توقفت أمام سلم الطائرة مباشرة ونزل منها رجال ونساء في الشرطة الأمريكية وكان كل هذا من اجل رجل على أعتاب الستين من العمر ترافقه فتـاة شابة شقراء في عمر الزهور .

وبعد ان ركبا الطائرة سمح لبقية الركاب الذين تعدوا المائة راكب بالصعود .

وفى مكان آخر وجهة أخرى كان " وليام " قابعـا أمـام جهـاز كمبيوتر ويقف خلفه رجال آخرون بينما يجلس رجل مهيب يدخن سيجارا في نهاية الحجرة لا يتكلم كثيرا :

- وليام . . لقد نفذنا كل ما طلبته
- ولكن . . المبلغ الذي اتفقنا عليه لا يكفى . . لم أكن أعلم أن الخطة من أجل رجل مثل المستر " ابراهام " وزيـر الدولـة للشؤون الخارجية .

لأول مرة يتكلم الرجل المهيب ذو القبعة السوداء والمعطف الأسود والسيجار الطويل:

- لن نختلف يا وليام . . كل ما تطلبه سيكون متاحا بعد العملية . . والآن بقى على موعد الطائرة خمس دقائق . . هلا بدأت عملك
- أمرك يا سيدي أمرك . .

توجه وليام بالسؤال إلى أحد الرجال الواقفين :

- هل وضعتم جهاز الإرسال والاستقبال في المكان الذي أشرت به عليكم في الطائرة؟
- كل شيء تم كما شرحت لنا بالتحديد

- جميل . . والآن . . هلا ابتعدتم عنى بدلا من وقوفكم هكـــذا كمن يتابع مباراة . . فليحضر لى أحدكم شرابا .

الجماعة هي إحدى ميليشيات أمريكا النشطة والتى ترفض سياسات الحكومة الحالية وخاصة السياسة الخارجية .

كان لابد بعد المشاورات أن يغتال المستر ابراهام ولم تكن هنـــاك طريقة آمنة وغامضة غير أن يسقطوا طائرته وهى في الجو .

وتم رفض اقتراح وضع قنبلة لأن الأجهزة الحديثة الآن تكـــشف وجودها وتم رفض اقتراح خطف الطائرة لأن هـــذا النـــوع مـــن العمليات غالبا ما يبوء بالفشل . . فكان الرأي هـــو الاســـتعانة بالهاكر وليام الخطير في إسقاط الطائرة خاصة أنهـــم لـــن يعلنـــوا مسؤوليتهم عن الحادث فيما بعد .

كانت مهمة وليام الخطير هى أن يتعامل مع الطيار الآلي بحيث يجعله يعمل من تلقاء نفسه ومن ثم يقوم بتوجيهه نحو الهبوط بالطائرة في وضع خطر فتتحطم وينتهى كل شئ .

أمر وليام رجال الجماعة المعاونين له بوضع جهاز استقبال وإرسال في موضع معين بكمبيوتر الطائرة بحيث يمكنه من التحكم في الطيار الآلي وقيادته عن بعد .

وأثناء وجود الطائرة في الباركينج الخاص بها تسلل أفراد الجماعة وعن طريق الرشوة تم لهم النجاح في وضع هذا الجهاز في المكان المطلوب .

قام وليام قبل إقلاع الطائرة العملاقة بتجريب الجهاز فوجد أن كل شئ يسير على ما يرام .

كان عليه الانتظار حتى تصبح الطائرة في وضع لا يمكنها التراجع عنه أو الهبوط الإضطرارى أي بعد ساعة من الإقلاع بالتحديد سيبدأ في العبث بالطيار الآلي وإسقاط الطائرة بكل من عليها .

وفى تلك اللحظات صعد بقية الركاب إلى الطائرة وجلس كل في مقعده وربط أحزمة الأمان وصدرت التعليمات الروتينية بعدم التدخين أو استعمال الهاتف النقال أو النهوض إلا بعد إقلاع الطائرة التي بدأت محركاتها في الدوران وتحركت عجلاتها بالفعل فوق المدرج .

كان سيف يجلس في مقاعد الدرجة الأولى كأي راكب مهم وفى الجهة الأخرى من الممر كانت مجموعة مقاعد خالية تحيط بمقعدى وزير الشؤون الخارجية الامريكى وابنته الشابة الشقراء التي لم تجد

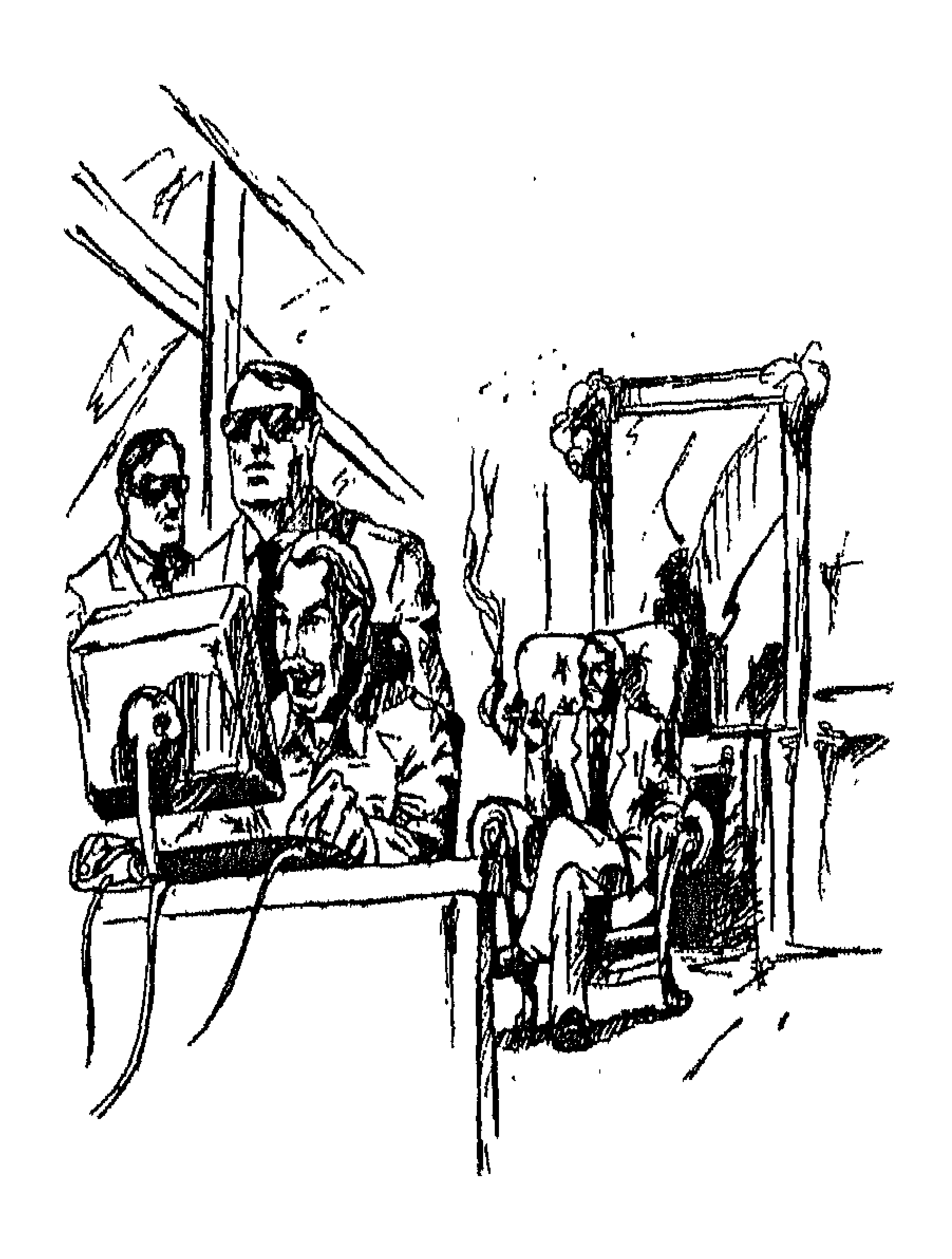
ما تفعله سوى استطلاع الركاب حولها فلم يكن أقرب لها إلا سيف .

كان بملامحه المصرية الجميلة التي تحمل عبق الفراعنة وحنان النيل وبحر الإسكندرية وأجواءها مثار إعجاب لكل امرأة تراه .

لفت انتباهها منذ صعد إلى الطائرة ويبدو انها سعدت لوجود شخص وسيم مثله تبادله الإعجاب أثناء زمن الرحلة الطويل ولكنها بدأت كعادة النساء في التمنع وإظهار اللامبالاة عندما أخرجت سماعتي موسيقى وغرستهما في ثقبي أذنيها واستلقت للخلف تستمع وهي تغمض عينيها .

كان من خبرته في هذه الأنواع من التصرفات يقف على مدى اهتمام المرأة به لذلك ابتسم واخرج كتابا وغرس فيه مقلتيه وكأنه لم يرها بالمرة .

كانت بين الحين والآخر تصطنع عمل شيء ثم ترمقه بنظرتها . كان يعرف انها ستفعل ذلك فأمعن في البرود واصطناع عدم الإحساس بها بالمرة وكأنها غير موجودة مما زاد في غيظها وبدا انه قد ربح المباراة الصامتة والملتهبة في ذات الوقت .



فقد نزعت الموسيقي من أذنيها واعتدلت في جلستها ونظرت إليه بلا خجل ولا حياء وانتظرت أن يترك ما بيده ويفعل شـيئا مـن أجلها .

أما أبوها الوزير فقد ذهب في سبات عميق.

بعدما ركبت الطائرة ألواح الهواء سمح للركاب بالنهوض والتجول والذهاب إلى البوفيه وتناول بعض المـأكولات والمـشروبات أو الاكتفاء بالجلوس ومشاهدة أحد أفلام الفيديو .

الطائرة تمخر عباب الريح وتشق ظلام الليل بمصابيحها لهـا زئـير قوى يحطم هدأة الغيوم والسحب الوديعة .

بينما تمر الدقائق على وليام ومن معه كأنها دهر فجميعهم متشوق لمرور الساعة .

كان يجلس " كين بولار "خلف سيف مباشرة وهو صـحفي مـن فرنسا يعود إليها بعد جولة من جمع الأخبار وبجانبه كان يجلـس " مينار ساندرى " مهندسا فرنسيا يعمل في الترسانة البحرية الفرنسية على إحدى موانيها .

وبعدهما للخلف كان الشاب " كول " وحبيبته " لورا " من أمريكا يذهبان إلى فرنسا لقضاء وقت ممتع وسياحة جميلة .

وفى النهاية من الدرجة الأولى كان الطبيب العجوز " لاري " وزوجته " كاثرين " من جنوب أمريكا تذهب معه لحضور مؤتمر طبي سيلقي فيه محاضرة في الجراحة العامة .

وفى الدرجة الثانية كانت المقاعد تعج بالناس من كل صنف ولون تميز بينهم الضابط الامريكى المتقاعد الأسود اللون " جيسى " والمصرى " إبراهيم " كانا يجلسان على مقعدين متلاصقين يتبادلان الحديث لقطع زمن الرحلة .

أحس سيف أن من عدم اللياقة ترك هذه الفتاة الشقراء تنظر إليه كثيرا دون أن يحييها:

- مساء الخير
- عمت مساء . . .
- يبدو أن والدك من هواة النوم في الطائرات
- هاهاها . . أما إنا فلا أحب الجلوس في المقعد طوال الرحلة . . لكن لا أدرى ماذا أفعل
- ما رأيك أن نتناول شرابا في البوفيه ؟

- كنت سأطلب منك ذلك

وتحركا سويا إلى بوفيه الطائرة بينما قام كول ولورا عندما سمعاهما يتكلمان عن البوفيه الذي لم يكن فيه سواهم هم الأربعة . انفرد سيف بنانسي وجلس كول ولورا في ركن بعيد ودارت بين كـــل اثنين أحاديث مختلفة .

كان كول يتحدث مع لورا عن المتعة التي تنتظرهما في فرنسا وكيف اله اعد برنامجا رائعا لقضاء الأجازة هناك .

بينما تعارف سيف على نانسى وبعد دقائق مرت كانا كمن يعرفان بعضهما من سنين .

كان جميع من بالطائرة في حالة من الراحة النفـــسية بعـــد مـــرور النصف الساعة الأولى .

ولكن بعد انتهاء النصف الثاني بدأ طاقم الطائرة يلاقى صـــعوبة في التحكم بالطائرة .

أضاءت فجأة لمبات الطيار الآلي وصرخ قائد الطائرة في مساعده :

- ما الذي يحدث . .

- لا أدرى يا سيدي . . الطيار الآلي عمل من تلقاء نفسه

- كيف ذلك . . أبطله أبطله

– لا يريد يا سيدي . . أنا لم أشغله . . بل الزر في وضع الغلق لا ادري كيف يعمل من تلقاء نفسه

– يا إلهى . . يا إلهى . . سأرسل إشارة استغاثة . . ألو ألــو . . استغاثة استغاثة . . هنا قائد الطائرة بوينج **555** نحتــاج إلى هبوط اضطراري

– سيدي . . نحتاج للصمود ربع ساعة أخرى حــتى نــصل إلى أقرب مطار يمكننا الهبوط فيه اضطراريا

– الطائرة ترتج . . النجدة

دخلت مضيفة الدرجة الأولى وهى مندهشة:

– سيدي القائد . . . ماذا يحدث

– سنهبط اضطراريا يا نورا . . أعطي أمرا للركاب بالجلوس في المقاعد وربط الأحزمة

– هل أوزع صدريات النجاة

– نعم نعم . . أسرعي

– أرجو أن تكلمهم سيدي حتى يهدأوا

– نعم نعم . .

– هلا أخبرتني سيدي قبل أن أذهب بما حدث

- الكمبيوتر تعطل وقام بتشغيل الطيار الآلي من تلقاء نفسه
- أنا ذاهبة . . يا إلهى يا إلهى

انقلب حال الطائرة وعاد كل من بالبوفيه إلى أماكنهم وربطوا الأحزمة واستعدوا لرحلة من الخطر.

تكلم قائد الطائرة في الركاب بكلمة أوضح فيها أن الطائرة تمر ببعض المطبات الهوائية وهذا ما سبب عدم استقرارها وأن هذه الإضطرابات ستستمر قليلا .

أحس سيف وهو الذي ركب الهواء كثيرا وتعرض من قبل لمطبات هوائية عاتية في رحلات سابقة أن هذا الخلل ليس مطبا ولا غيره .

لما اقتربت منه المضيفة عرفها بنفسه فعرفته لشهرته الكبيرة في أمريكا وانحنت على أذنه وصارحته بالحقيقة :

- هذه هي الحقيقة يا سيف
- هل يمكننى أن أعاون ف هذه المشكلة ؟
- سأسأل القائد . . لابد أن خبرتك ستنفعنا كثيرا

كانت الطائرة تتخبط في الهواء وكان قائداها لا يفعلان أى شئ ولا حتى قيادتها .

عندما سمحا لسيف بدخول قمرة القيادة :

- ماذا يمكنني أن أقدمه لكما
- لا ندرى يا سيف . . الطيار الآلي عمل من تلقاء نفسه وألغى كل تحكم يدوى
- ماذا ؟ . . كيف يحدث ذلك
- الكمبيوتر المسؤل عن تنظيم التحكم في الطائرة يا سـيف . . هناك من تلاعب به
- ومن هو هذا المتلاعب ؟ وأين هو وكيف يفعل ذلك ؟ ثم لماذا لا نوقف عمل الطيار الآلي ؟
- لا يمكن يا سيف . . لقد صمم للعمل بحيث لا يتوقف إلا من خلال الضغط على هذا الزر . . وكما ترى . . الزر لا يعمل
- إذن هناك من يتحكم في الطيار الآلي عن بعد
- ماذا ؟ . . عن بعد ؟ كيف يحدث ذلك
- يجب أن نفحص هذا الطيار الآلى والكمبيوتر المشغل له قبل أن تسقط الطائرة

كل هذا الحديث يدور والطائرة في حالة من عدم التوازن ولـولا وجودها في طبقات الجو العليا وعلى ارتفاع شاهق لسقطت عنـد

أول محاولة لويليام الذي كان يقودها في الحقيقة إلى عرض المحيط قبل أن يدفع أجنحتها وذيلها إلى الاتجاه لأسفل .

أخذ سيف أمرا من قائد الطائرة وسماحا بتفتيش حجرة التحكم .

جرى إليها وفوجئ بنانسي تستوقفه وقد قامت من مكانها وبـان التوتر عليها بينما اصفر وجه والدها الوزير ابراهام والتصق بمقعده يصلى كي لا تسقط الطائرة التي كانت تتمايل يمنة ويسارا بطريقة جنونية :

- نانسي إلى أين أنت ذاهبة ؟
- ماذا يحدث يا سيف . . ماذا قال لك قائد الطائرة
- لا وقت للشرح أرجوك اذهبي إلى مقعدك ولا تقومي
- مستحيل . . إلى أين أنت ذاهب يا سيف
- يجب أن يمنعك أحد
- لا يستطيع احد هنا منعي من شئ . . أخبرني . . لن أدعك
- تعالى معى إذن إلى غرفة التحكم

جريت معه وهما يصطدمان بالجدران حتى دخلا إلى غرفة التحكم حيث يوجد الكمبيوتر الرئيسي وجهاز الـتحكم في الطيـار الآلي وكانت نانسي مفاجأة :

- الذي لا تعرفه عني يا سيف أنني خبيرة في الطائرات ؟
- جميل . . هيا أريني أين يقع الطيار الآلي
- هاهو . . انظر إلى هذه العلبة . .
- افتحيها وقومي بتعطيل الطيار الآلي فورا
- لماذا ؟
- لا وقت للشرح . . هناك من يتحكم بالطيار الآلي وفقد القائد القدرة على التحكم فيها
- يا إلهي . . اسمع . . ها قد فتحت العلبة كل ما عليك هو نزع هذه الفيوزات ومن ثم سيتعطل
- رائع . .

خلع سيف قميصه ولفه حول يده حتى لا تصبه الكهرباء واخذ ينزع فيوزات الطيار الآلي .

ولكن في حجرة القيادة كان القائد يصرخ مرسلا إشارات استغاثة بينما كانت المضيفة قد وزعت سترات النجاة من الغرق على الجميع .

الطائرة بدأت تنهار . . ووصل وليام إلى اللحظة التي عليه فيها عمل هبوط بالطائرة في الماء في عرض المحيط .

بدأت الطائرة في الهبوط بسرعة رهيبة وعدم اتزان



وكان سيف قد قام في تلك اللحظة بنزع آخر فيوز وتعطل الطيار الآلى تماما . فجرى ونانسى إلى قمرة القيادة وصاح في القائد :

- تعطل الطيار الآلي . . قدها بنفسك

كانت المرحلة التي وصلت إليها الطائرة بهذا الليل البارد لا ينفع معها شيء ولا يرجى لها قيادة .

حاول كلا الطيارين بكل جهدهما السيطرة على الطائرة مرة أخرى .

كانت الصالة الخارجية التي يجلس فيها الركاب عبارة عن حالة من الصياح والصراخ والبكاء والإغماءات . . وتحطمت بعض المقاعد وتناثرت المتاع والحقائب الخفيفة وعلب الشراب وبعض ممن حاول النهوض وحل حزام الأمان .

كانت الطائرة تهوى بكل سرعتها ووزنها الثقيل نحو المحيط الكبير . . لم يعد احد يعرف الاتجاه والزمان والمكان .

كان القائد يجذب عصاته محاولا السيطرة على الطائرة المجنونة بينما التصق سيف ونانسى بجدار قمرة القيادة وكانت في حالة ذعر مما جعلها تتشبث به بكل قوتها .

كان وليام يفتح حقيبته الممتلئة بالدولارات كما طلب بينما اصطدمت الطائرة بالماء .

كان الاصطدام هائلا ومريعا . . فسطح الماء لا يقل كثيرا صلابة عن سطح اسمنتي عند اصطدام شئ به بشكل عرضى .

تحطمت الطائرة على سطح الماء وانشطرت إلى نصفين .

مات معظم الركاب . . مات المستر ابراهام واختفى . . طفت الجثث بسرعة فوق الماء وحلقت حول الحطام .

لم ينجو من هذه الحادثة سوى سيف ونانسي والحبيبان كول ولورا . . الصحفى كين بولار . . ومينار ساندرى المهندس البحرى . وإبراهيم المصري وجيسى الضابط الأسود والطبيب العجوز لاري أما زوجته كاثرين فقد ماتت ولم تحتمل صقيع الأمواج .

كان هؤلاء هم وحدهم من يبحثون عن بعضهم البعض . . وصاح فيهم سيف بينما الماء الأسود بالليل يخفى كل شئ :

- على كل الأحياء التجمع عند مقدمة الطائرة

فرح بعضهم أن صوتا يقودهم في هذا الظلام الحالك . . كان الهواء المتجمع في شطري الطائرة جعلهما يطفوان دون الغرق . . وكانت مقدمة الطائرة تعلوا فوق الماء بلونها الأبيض تظهر جليا للعيان .

تجمع هؤلاء وكل منهم يبحث عن من يعرف ثم حاولوا بعد ذلك البحث عن ناجين آخرين والالتصاق بجسم الطائرة ومن ثم البحث هنا وهناك والنداء المستمر على الآخرين . لكن . . .

الصمت لا يعكره إلا صراخ البحر الحزين على أرواح العشرات التي ذهبت هباء .

المياه تحاول دائما ملأ الأفواه الفاغرة من التعب واللهث . . العمق الشره للموت يريد ابتلاع الباقين .

فقدوا الأمل في العثور على ناجين بعد ربع ساعة من البحث والنداء المستمر .

متى يطلع النهار . . متى يعرف الناس أنهم هنا في هذا المكان . . متى يغفل القرش والأسماك المفترسة عن أجسادهم . ؟

كان الماء بالغ البرودة والتى لا ينفع معها شئ . . كانت نانسى ترتجف وأصبح لون وجهها أزرقا من شدة البرد .

كانت تبذل جهدا وتحرك يديها ورجليها كثيرا لتدفئ نفسها فنصحها سيف ألا تفعل:

- أرجوك . . هكذا تفقدين طاقتك بسرعة

- أبي مات يا سيف

- لا تفكري الآن سوى في نفسك . . عليك ان تنجي بحياتك

كانوا متجمعين في حلقة عندما خرج منها سيف وتوجه إلى إحدى الجثث الطافية واخذ على كره منه يخلع عنها معطفا ثقيلا وأعطـاه لنانسي .

كان كول يحتضن لورا التي تجمدت من البرد فلم تعد تنظر إليه .

أما الطبيب لاري فلم يكف عن البكاء على كـاثرين . . وبعـد وقت قليل أخذ كول يصرخ وهو يضرب وجه لورا بيديه ويصرخ فيها :

- لا . . لا تنامي يا لورا . . ستموتين . . لا تنامي . . أرجوك .

كان يحركها يمنة ويسارا وهي لا ترد عليه أما إبـراهيم وجيـسي فكانا يبحثان بين الأشياء الطافية عن طعام أو شراب يمكن أن ينفع في إعطاء بعض الدفء حتى يطلع النهار .

وشاركهما في ذلك مينار وبولار . . عثر جيسي على زجاجة خمـر فسبح بسرعة نحو كول وأعطاه إياها . . فسكب كول جرعـة في حلق لورا الجميلة فبدأت تسعل بشدة فحمد الله انها ما تزال حية .

وتشارك الآخرون شرب بقية الزجاجة ماعدا سيف الذي لم يكن يشرب الخمر .

وبعد ساعة بدأ النهار يزحف على المحيط وكانوا في غاية الامتنان لعدم قيام عواصف.

وصاحت نانسي وهى تشير إلى اتجاه قريب :

— جزيرة . . جزيرة . .

كانت جزيرة هى أقرب ما يكون منهم ولو رأوها بالليل لنجوا من رعب المحيط .

أخذوا يسبحون بكل ما تبقى لهم من قوة ومن تعثر ساعدوه وبقى كل منهم بجوار الآخر إلى أن لمست صدورهم المنهكة رمال الشاطئ على الجزيرة البرية .

ما إن حطوا عليها لم يهمهم وحشا ولا جوعا ولا ظمأ . . بل غابوا جميعا في نوم عميق ساهمت الشمس مسرعة في تجفيف ملابسهم في صباح صحو شديد الحرارة .

وبعد الظهيرة بدأوا يتقلبون ونهض البعض منهم فأيقظ الآخرين . . كانوا ثمانية في مهب الريح . . نظر كل منهم أول ما نظر إلى الطائرة التي كانت مثل كوزين من الصفيح يطفوان. ولكنهم

أدركوا أن قاع الجزيرة الممتد تحت الماء قد ساهم في أشياء كثيرة منها شدة الاصطدام العنيف القاتل ومنها بقاء شطرى الطائرة المنفصلين والمحطمين في مكانهما . . وبقى سر عدم اشتعال الطائرة أو تسرب وقودها سرا أرجعه الكل إلى عناية الله وإلا لما بقى منها أى شئ .

قاموا جميعا واقفين :

- ما العمل الآن ؟ . .
- أين نحن ؟ ما موقعنا على الخريطة ؟
- أنا جائعة
- يجب أن تفحص لورا أيها الطبيب . . ألست طبيبا
- أرى انها بخير . . وستتعافى . . كيف حالك يا لورا ؟
- أنا بخير . . لكنى أنا أيضا جائعة
- أرى أننا نرسم خطة
- خطة لأي شئ ؟ . .
- خطة للنجاة . . لا يجب أن يأتي الليل ونحن هكذا في العراء
- كلام سليم . . فلنجلس ونفكر

جلسوا في حلقة وهم متعبون . . فالقهوة والشاي والدخان والخمر وغسيل الأسنان وحلق اللحية أمور لم تعد تحدث ككل يوم بل على الجميع التكيف وتحمل الصداع وآثار الإدمان على العادات اليومية التي انقطعت فجأة .

كان الجو مع ذلك رائعا وشاطئ الجزيرة برماله البيضاء ومياهه اللازوردية ونخيله الباسق ونظافته الخلابة قد تلهي الجميع في لحظة عما يمرون به من متاعب فأي منهم لم يكن يحلم بتواجده يوما في هذه البيئة الساحرة الخلابة :

- أول شئ يا جماعة أن نقسم أنفسنا . . البعض يبحث عن الطعام والبعض عن مأوى وآخرون يستكشفون المكان فقد يكون هناك أحياء غيرنا أو وحوش او
- ما هذا يا جيسي . . أنت ترتب لبقاء طويل هنا
- نانسي . . لدى جيسي كل الحق . . فنحن لا نعرف متى سيكتشفون مكاننا ومتى ينقذوننا .
- سيف . . لابد أن نفكر في مصدر للطعام والماء

نظر سيف ناحية الطائرة الغارقة وقال :

- سأسبح أنا وكين ومينار إلى الطائرة لابد أن هناك بعض المعلبات

- فكرة جيدة يا سيف . . ماذا ننتظر . . هيا يا كين . .

قال جيسى وهو ينظر إلى إبراهيم صديق رحلته :

- وأنا وأنت يا إبراهيم يمكننا التجول في أنحاء الجزيرة واستكشاف المكان .

- هيا بنا . . ولتبق أنت يا كول مع لورا ونانسى . وهناك لاري أيضا. عليك بمراقبة المكان جيدا

- ولكن ليس معى سلاح

أخرج جيسى من ملابسه مسدسا وقال وهو يمده إليه :

- خذه يا كول . . ولاتنس أن سيف ومن معه سيأتون إليك بعد قليل .

خرج كل واحد إلى مهمته . بينما كان الطبيب العجوز لاري هائما على وجهه يتمشى حول الشاطئ ينظر إلى الماء في كل مكان عسى أن يعثر على جثة كاثرين . وسبح سيف مع كين ومينار نحو الطائرة حتى بلغوها بدون جهد فقد كانت قريبة من الشاطئ ثم توغلوا بداخل حطامها بحثا عن أى شئ يمكن الانتفاع به .

وبدأ جيسى وإبراهيم يغيبان في الغابة التي تملأ جزيرتهم الجديـــدة لاستكشافها .

وبقت لورا في حضن حبيبها كول بينما ظلت نالسى تتحرك نحـــو الشاطئ حتى لمست رجلاها الماء تنتظر ظهور سيف مرة أخرى من داخل الطائرة .

كان سيف وزميلاه في داخل الطائرة يبحثون عن مخزن الأطعمـــة ويرجون ألا يكون قد مسه السوء عندما أخذ الطبيب لاري يصرخ ويتقافز وهو يبكى على الشاطئ من الجهة القريبة من حطام الطائرة :

– كاثرين كاثرين . . إنها هناك . . كاثرين

ترك كول مكانه وحبيبته وجرى نحوه قبل أن يغرق نفسه في المـــاء فرأى جثة كاثرين تطفو على وجهها في الماء .



أسرع كول وأخرجها . . كانت في بداية مرحلة التحلل :

- كاثرين . . كنت أبحث عنك
- أرجوك يالارى . . إنها ميتة كما ترى سندفنها بعد عودة الرفاق
- كاثرين . . حبيبتى
- لا يا لاري . . نحن نريدك أن تحتفظ بعقلك . . نحن في حاجة إليك
- لن تبقى هنا كثيرا . . يجب أن أدفنها حالا
- كما تشاء

جلس لاري يحفر بيديه في الرمال بجوار جثة كاثرين وهو يكلمها كأنها حية تسمعه وترد عليه .

خرج سيف ومن معه بعد قليل يحملون أشياء كثيرة جلبوها من بطن الطائرة وكانوا في غاية السعادة كما عاد جيسى وإبراهيم ليرى الجميع ما من به الله عليهم .

كان مع كل واحد جوالا كبيرا من القماش او ما يسمى " بالة " يمسك حبلها بأسنانه ويسحبها خلفه رغم ثقلها ويسرع بالسباحة بها نحو الشاطئ :

- سيف . . ما كل هذا ؟
- كان مخزن الطعام كما هو . . مس الماء بعض الأشياء من دون أن يتلفها
- الله . . طعام وشراب . . زجاجات الماء
- نعم خبز كثير ومعلبات تكفينا لأسبوع على الأقل وشاى وسجائر وقهوة ولحوم مجففة وخضروات
- وما هذا يا بولار
- هنا في هذه البالة صابون وشامبو وآنية لصنع الطعام وأمواس حلاقة وروائح
- وأنت يا مينار . . ماذا لديك
- لدىّ . . انظروا . . زجاجات ويسكى من كل صنف . . وعلب ثقاب لإشعال النار . . منامات سليمة . . واحدة لكل واحد فينا وأغطية . . كنا نسافر في فندق كبير . . كما عثرت على كرة ومازال هناك بعض الأشياء التي لم نحضرها معنا .

كانوا جوعى ولكن الأمور المرتبة والطعام الذي عثروا عليه والآنية والثقاب جعلهم يبدون محترمين ومنظمين في عملهم .

جمع الرجال الحطب الجاف بينما تولت نانسى ولورا إعداد وجبـــة سريعة ومشبعة للجميع .

وبعد أقل من ساعة كانوا متجمعين حول قبر كاثرين في جنازة بعد أن دفنوها وقام جيسى بعمل مراسم الدفن المتبعة لديهم ثم بعد أن واسوا جميعا طبيبهم لاري عادوا والتفوا حـــول المائـــدة الرمليـــة يأكلون ويشربون ويتسامرون ويضحكون كأنهم لم يمروا بـــأخطر اللحظات في حياتهم :

- لم يسألنا أحدكم أنا أو جيسى عما وجدنا في الجزيرة
- حقا يا إبراهيم لقد ألهانا الجوع عن معرفة ما اكتشفتما فيها .
- إنها كبيرة يا سيف . . جزيرة مترامية الأطراف حقا . . يميزها تل واحد هو ما يظهر لنا من هذه الجهة ولكنه مـــن داخـــل الجزيرة عبارة عن منحدر طويل وسهل كأن من فوقه كـــان القدماء يطلقون مدافعهم
- وهل كان هنا قدماء يا إبراهيم

رد جيسى بعد أن قضم من الطعام قضمة كبيرة :

- لم نعثر على أى أثر لوجود الإنسان في هذه الجزيرة ولكن رأينا بعض الأرانب البرية ولم نر وحوشا برية وكنا نود لو أحضرنا

لكم بعض الموز وثمرات جوز الهند لكنها كانت بعيدة عنا على مرمى البصر.

- من الجدي أن نضمن الطعام
- يا جماعة . . التفكير بهذه الصورة يجعلني أشعر برغبة منكم في البقاء هنا فترة طويلة . . أنا لا أقدر على ذلك . . وإن كنتم ترون أن في هذا المكان الموحش إثارة افتقدتموها في حياتكم فانا لا أجد غير الخوف والرعب .
- لا تقلقي يا نانسى . . لو لم يعثروا علينا فلابد أن نقبل بالأمر الواقع ونبقى إلى أن يرانا احد
- أحد . . من يا مينار . . من أيها المهندس البحرى الفرنسى . . أنت تقول هذا لحبك في البحر ورغبتك في البقاء هنا للأبد لابد أن زوجتك جعلتك تكره الحياة

ابتسم مينار ساندرى وقال لها :

- أنا غير متزوج . . لكن لو كل النساء مثلك هكذا لوددت حقا البقاء هنا
- ولأول مرة يقطع لاري العجوز حبل الصمت ويتكلم مع سيف :

– سيف . . هل عثرتم على أي أدوية ؟

– نعم يا لاري . . موجود بعض منـــها في بـــالتي . . يمكنـــك الإطلاع عليها

قالت لورا التي ما تزال ملتصقة بحبيبها وخطيبها كول :

– وأين سننام ؟من يضمن لنا ألا يهاجمنا شيء ونحن نيام هنـــا في العراء ؟

قال كول مسرعا :

– إبراهيم وجيسي يخبرانا عن ذلك فقد استكشفا المكان

– في الحقيقة يا كول . . لم نعثر على شيء سوى كهف على بعد خطوات من هنا يواجه البحر ولكن خشينا أن ندخله

قال الصحفي بولار :

– يجب أن نطهره ونعسكر فيه جميعا وإلا فالليل على الشاطئ هنا غير مأمون بالمرة وأرى أن المد لن يدع لنا شبرا نـــنعم فيـــه بالراحة .

– إذن ماذا ننتظر . . هيا بنا . . من سيأتي معي لتطهير الكهف

ذهب سيف مع بولار وميار وكول وبقي جيسي ولارى مع نانسي ولورا يراقبونهم من قريب .

أشعل الرفاق جذوة من النار ودخلوا الكهف بعـــد أن تحسسوا أمكانهم جيدا .

كان الكهف رحبا وواسعا وخالى تماما من أي كائنات حية أو هوام وكان مرتفعا عن سطح البحر بقدر كاف لجعله جافا تماما من المد وإن كان عيبه هو الحباس صخب البحر والأمواج بداخله لتجعلــه مكانا غير هادئ .

ومع ذلك دخلوا جميعا وفرشوا فيه أمتعتهم واتخذ كل واحد فيهم ركنا له ولأقرب الناس إليه وأضاءوه بالمشاعل واتى سيف بجزء من حطام الطائرة فجعله بابا حصينا للكهف .

كانت المنامة وهى كيس من القماش المبطن بالألياف كافية لجعــل المرء ينعم بالدفء ولو كان في قلب الأسـكا . . فمــا إن حــل الغروب حتى كانوا جميعا يغطون في نوم عميق . . ولم يقيموا منهم حارسا عليهم .

وفى الصباح التالى قرروا عمل شعلة كبيرة من النار في أعلى مكان من الجزيرة لجذب أى حملة إنقاذ أو أى سفينة تمر بهم .

ومضت الأيام تجر الأيام ولم تعثر عليهم احد وانطفأت الشعلة عدة مرات .

نفذ الطعام كله والماء أيضا لم يعد يكفيهم لثلاثة أيام أخرى .

عاد سيف وبولار وميناز إلى الطائرة لإحضار ما تبقى من الطعام فلم يجدوا منه شيئا سليما

وباءت محاولاتهم بالفشل .

خرج بعض منهم بعد ذلك وجمعوا ما قدروا عليه من الموز وجوز الهند .

ظلوا على ذلك أسبوعا آخر حتى تعبوا وأصاب الكثير منهم الإسهال . من الموز وجوز الهند .

جاءت نوة وأصابت الجزيرة بعاصفة رعدية مطيرة وعنيفة ظلت تمطر ليل نهار ثلاث أيام متتالية . . أصيبت لالسى بنزلة برد حادة واخذوا يستعطفون الطبيب لاري لعلاجها بعدما كان شروده قد أصبح حالة من الخبل العقلى .

نفذ الماء حتى الذي جمعوه من المطر السابق وعادت الشمس من جديد تشرق بحرارتها وكان الدنيا تعاندهم .

كان الكهف هو المأمن والملاذ الوحيد لهم ومع ذلك قررا الخروج من جديد والبحث عن مصدر للماء .

وبعد بحث طويل ومضى في أرجاء الجزيرة اكتشفوا أنــه لا مــاء عذب عليها .

كادوا يموتون عطشا واحتموا برطوبة الكهف من شدة الحرارة .

تعافت نانسى وخرج الصحفى بولار يبحث عن الماء فلم يرجــع حتى انتصف الليل وخرجوا يبحثون عنه فلم يعثر عليه أحد .

أما لاري فلم يكن يبرح قبر كاثرين أبدا لا يشكو جوعا او عطشا حتى يأوي إلى الكهف في آخر الليل .

ظل كل همهم في اليوم التالي هو العثور على بولار . . ولكن جاء الليل والتعب والإرهاق ولم يجدوه ولم يرجع حتى أيقنوا انه هلك في مكان ما .

وفى الليل انتظروا رجوع لاري من قبر كاثرين فلم يرجع هو أيضا ولما ذهبوا إليه وجدوه ميتا ودموعه على خده ما تزال رطبة.

قاموا بدفن لاري بجوار زوجته وتقلص العدد ليصبحوا ستة .

أصيبت لورا بالجنون وأخذت تصرخ وتبكى لوقــت طويــل ولم يتركها كول لحظة واحدة.

كان جيسى رغم كبر سنه معتادا على حياة العسكرية والتقــشف فلم يعبأ كثيرا بمعاناته في حين كان إبراهيم المصري متعبا وقد هزل

جسمه وظل سيف يعاونه وياتى له بكل ما يقدر عليه من طعام أو ماء .

وفى اليوم التالي ولما أيقنوا أن عدم وجود الماء سيقتلهم سبح سيف ومينار إلى الطائرة وأحضرا من هناك مجموعة كبيرة من المظـــلات التي تستخدم في القفز وقاما بفردها في الليل على أوتاد من الخشب بحيث يتجمع الندى عليها في الصباح الباكر ثم يتحرك منزلقـــا إلى إناء كبير .

وفى الصباح تجمع لديهم ماء وفير فشربوا وادخروا منه أيضا .

وتحسنت صحة إبراهيم مع أنه لم يفتأ يذكر أهله في الريف المصري كمن يكلم نفسه فخشى سيف على عقله .

اقترح جيسى في اليوم التالى القيام بصيد الأسماك لسد الجوع .

أحضروا من الطائرة المعلبات الفاسدة واللحم المتعفن وقاموا بعمل شباك وصنانير وحراب واستطاعوا صيد كم وفير من الأسماك .

الماء والطعام والدفء والشراب والمأوى أعادت الأمل مرة أخرى في النجاة .

وفقد بعد ذلك تماما في العثور على الصحفي المفقود .

إنما ظل السأم والملل والمجهول . . صوت البحر لا ينقطع ولا يهمد ليل نهار . . كانت نانسى أقرب ما يكون من سيف كأنه أصبح كل أهلها ووطنها أما هو فكان يحترم تلك المشاعر ويعتبرهـا عـابرة نشأت من ظروف خاصة . . .

ومرت الأيام تلو الأيام وبدت الحياة تتخذ رتابة وروتينا يوميا . . يقومون من النوم يشربون كوبا كبيرا من الشاى يتقاسمونه بينـهم حتى لا ينفذ سريعا .

ومن أحب أن يتناول الموز أو قطع من جوز الهند فله ذلك .

تكنس نانسى ولورا أمام الكهف وتنظفانه من الداخل بينما يذهب الرجال للصيد فيعودون بأسماك تعدها المرأتان فورا للغذاء.

وبعد الأكل يجلسون ثنائيات . . لورا وكول ونانسي وسيف وجيسى مع إبراهيم .

مابين الحديث تارة وما بين الإنصات لأصوات السفن البعيـدة أو الطائرات .

مر عليهم ثلاثة أشهر وقد تغيرت ملامحهم وطالت لحـى الرجـال وبليت ملابسهم .

وبدا أن جيسى يريد الرحيل . . فقد أصابته شوكة سمكة مسممة أثناء محاولته صيدها فتورمت ذراعه ثم تقيحت .

كانوا لا ينامون بالليل من آهاته وآلامه وبعد أسبوع من العذاب تمنوا له الموت .

اقترح البعض منهم أن يبتروا له ذراعه قبل أن يتآكل كل جسده ولكن من يقوم بهذه المهمة ؟

تطوعت نانسي ولورا للمعاولة ولكن من بين إبراهيم وميتار وسيف ؟

كان إبراهيم فلاحا مصريا ترك مصر وعمل في أمريكا في تقشير البطاطس وغسل الأطباق حتى جمع مبلغا من المال حوله بنكيا وحمد الله انه لم يأخذه معه في الطائرة .

كان يحلم بالعودة والزواج من ابنة عمه بدرية . . ولم يكن على دراية بأي شئ يخص الطب ولا العلاج .

أما مينار فهو مهندس بحري متخصص في المحركات وأساليب ووسائل نقل الحركة .

فاتجهت الأنظار إلى سيف . . فهو الشاب القوى المؤهل منذ بداية الأزمة لقيادة الأمور والتوجه بها لحو بر السلامة .

وعرف من البداية أن عليه عمل شئ أفضل من ترك الأمر يتدهور . . فلو كتب لجيسى الموت في الجزيرة فالأبدى أن تكون هناك محاولة بدلا من الجلوس وانتظار الموت .

لم يقدم على شئ إلا بعد أن فتش في أمتعة الطبيب الراحـــل لاري وعثر على كتاب في الجراحة .

لم يكن الكتاب كافيا بالمرة لأداء مثل هذه العملية لكن على الأقل فهو معين جيد .

كان مينار مع ذلك يطلب الخلوة وحده وبدأ يتمشى منفردا وكأنه يفكر في شئ ولم يكن احد يساعد سيف في مهمته الحرجة والخطيرة سوى كول وإبراهيم أما نالسى ولورا فكانتا تنتظـــران البـــدء في العملية .

ذراع جيسى الأسود السمين متورمة حتى كاد جلدها أن يتـــشقق بينما عثر سيف على الأدوية اللازمة في حقيبة لاري والتى أيضا عثر على الكثير منها في صيدلية الطائرة من قبل .

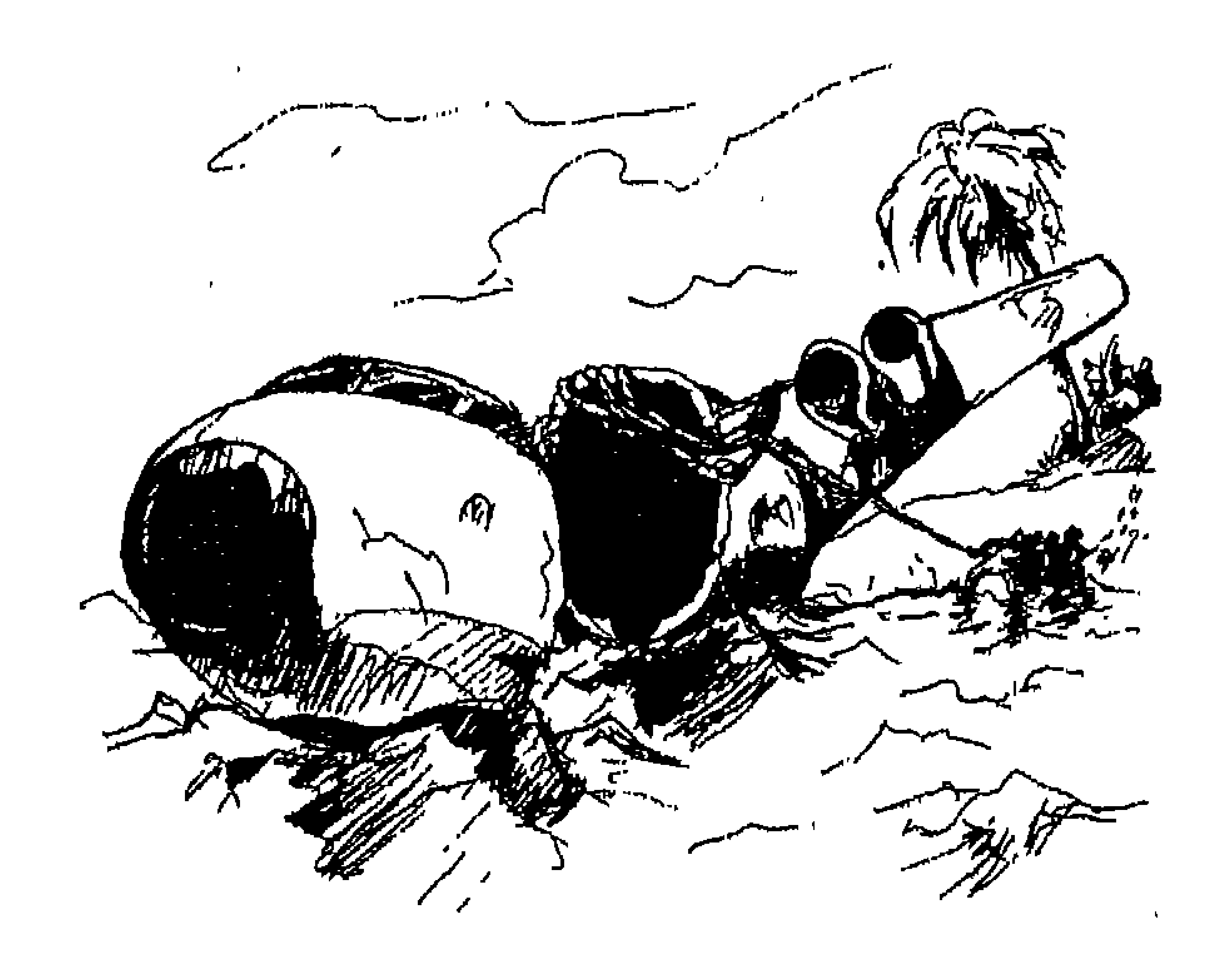
أهم شئ هو المخدر . . حقنتان من البنج كان جيسى فرحا رغم ألمه بل وكان يتضرع إلى سيف حتى ينهى آلامه . . إما أن يشفيه أو يريحه إلى الأبد .

كانت لورا تعطى الحقن من قبل فباشرت تخديره في مكان أعـــدوه وعقموه بالويسكى من الكهف .

غاب جيسى عن الوعى تماما . . كانت العملية بدائية إلى حد كبير .

ولأول مرة في حياته يخرج سيف المشرط من غمده المعقم سلفا ثم يبدأ في العملية . . وهى بتر ذراع جيسى اليسرى من الكتف .

كانت نانسى بجانبه تعطيه الكثير من الشجاعة فتوقفت رعشة أنامله وهو يقطع الجلد ومن بعده الدهن .



أما لورا فدأبت على حقن المكان بمادة تمنع النزيف .

ظل سيف وقد نسى تماما انه مع ذراع آدمية بل وصل إلى العظم ومن ثم ترك جزءا من العضد باقيا ثم شقه طوليا حتى وصل إلى مفصل الكتف . . اخذ يحزها ويقطع الأربطة والأوردة بينما كانت لورا من خلال جفت من مجموعة وضعتها على نار حامية تتبادلها فيما بينها تكوى كل وريد أو شريان مباشرة بعد قطعه حتى لا يتصفى دمه .

لم يتبق سوى الغضروف بين المفصل . . استطاع سيف أن يحزه تماما ثم قام بفصل الذراع من الجسم وطرحها جانبا .

وتعاون مع لورا بعد ذلك في كى كل الأجزاء التي يمكن للدم أن ينزف منها .

وبعد ذلك قام بتطهير الجرح بمحلول فسيولوجي جيدا ثم جفف المكان وأخذ يلملم طرف العضد المتبقي على بعضه وبالإبرة والخيط أغلق الفوهة العضدية المتدلية قليلا من الكتف ثم ربطها بضمادات معقمة وارتمى بعد ذلك بجوار جيسى وهو يلهث من التعب .

ومن قبل تم تحضير المضادات الحيوية والمسكنات فبعدما أفاق جيسى كان يتألم فأعطوه بعض المسكنات والمضاد الحيوي .

وبعد مرور ثلاثة أيام على العملية التي أنست الجميع كـــل شـــيء تحسنت حالة جيسى وقام من فراشه في صحة وعافية وإن كان في حاجة لمزيد من الغذاء والأسماك .

فوجئوا أيضا أن إبراهيم ابن الريف المصري قد استصلح قطعة من الأرض يريد زراعتها فلم يعترض عليه أحد بل اعتبرته نانسى نوعا من عدم التفاؤل . لأن إبراهيم ينوى العيش هنا مدة أطول لجـــنى محصول القمح . ومن ثم صناعة الخبز .

لاحظ سيف أن المجموعة بدأت تعتاد على هذه الحياة وكأنهم قـــد ولدوا في هذا المكان. ولكن مينار بدا ينفـــرد ويجلـــس بعيـــدا في الأماكن المرتفعة .

فأراد سيف أن يشاركه خلوته :

– مينار . . فيم الشرود والوحدة

– أشياء كثيرة . . لكن قبل الخوض فيها دعنى أسألك يا سيف . أليس في هذه الطائرات قوارب مطاطية ؟

كان السؤال مدهشا . . لماذا لم يفكر احدهم في هذا الأمر من قبل . . لم ينتظر سيف ليجيب عن السؤال . . كان يدرك أن أمـــاكن

كثيرة في الطائرة المنكوبة لم يزرها ولم يكتشفها بعد رغم مرور الأشهر .

فخلع قميصه وسرواله وقفز إلى الماء وتبعه مينار وظن الباقون أنهم يلهون في صباح يوم مشمس جميل فخلعوا جميعا الملابس ونزلوا إلى الماء فيما عدا جيسي الذي مازال يتعافى من العملية .

ودخلوا جميعا إلى جسم الطائرة وعرفوا مقصد سيف من نزول الماء ففرحوا وتمنوا أن يعثروا على قارب وبعد جهد ووقت صاح إبراهيم في الظلام :

– لقد وجدته . وجدته . . إنه قارب

كان القارب ملفوفا في حقيبة عليها رسمته ولم يكن هناك غيره ففرحوا به و أخرجوه من الطائرة وبينما هم في الماء فتح سيف الحقيبة فانتفخ القارب من فوره بمجرد لمسه للماء وكان قاربا كبيرا يتسع لهم جميعا .

أدركوا عند هذه اللحظة أن نجاتهم أصبحت محتملة بل وقريبة .

وصنعوا مجدافين لكل واحد من الرجال فيما عدا جيسي وظلوا لثلاثة أيام يجمعون من الزاد والموز والجوز والأسماك المجففة .

وفى اليوم الرابع في الصباح الباكر أبحروا من الجزيرة يودعوها وهم ينظرون إليها بالرغم من هروهم منها .

كانوا فرحين آملين أن يصلوا إلى بر أو تراهم سفينة أو طائرة .

وبعد أن ابتعدوا عن شاطئ الجزيرة بكيلو أو يقل بـدأ القـارب المطاطى يتلف ويخرج منه الهواء من عدة أماكن :

– النجدة . . نحن نغرق

– . يا الهى . . ماذا حدث . .

– اتركوا كل شئ والجوا بألفسكم . . مازلنا قريبين من الجزيرة . . هيا نرجع

ساعة أخرى وكانوا في كهفهم قد عادوا بما تيسر لهم من أساسيات المعيشة :

– لم نكن نعرف أن الجزيرة محاطة بهذا الكم من الشعاب المرجانية

– كنت قد رأيتها ونحن نتقدم ولكن ظننت ألها بعيدة عنا

– وما العمل الآن . . أنا متعبة ويائسة

بكت نانسى ولورا وحلق شبح اليأس فوق رؤوس الرجال إلا مينار الذي ابتعد عنهم كالعادة وجلس على صخرة عالية ينظر إلى الماء.

أكد سيف لهم أن المحاولة كانت طيبة وأن مازال لـــديهم أمـــل في النجاة من هذه المحنة .

وطلب من نانسي ولورا إعداد الطعام ريثما يفكرون في حل آخر وقال إبراهيم يائسا :

- فلنصنع قاربا من الخشب

نظر إليه جيسى الذي بدأ يعود إلى طبيعته وقال له ساخرا :

- يبدو انك لا تعرف ما معنى الشعاب المرجانية يا إبـــراهيم . . السفن الكبيرة تتجنبها ما بالك بمركبك الذي تريد صنعه .

قالت نانسي معترضة :

- معنى كلامك يا جيسى أن السفن لن تأتى إلى هذه الناحية أبدا . . هه . . أليس كذلك ؟

- تكون الفرصة يا نانسى فقط إذا كانت المسافة المرجانية منتهية في مسيرة ليلة ساعتها ننتظر المد ونبحر بالليـــل . . إمـــا وإن كانت أكبر من ذلك فسنهلك في عرض البحر . . ونحـــن لا نعرف ما مدى بعد هذه المسافة في البحر

قال سيف مبسطا المسألة :

- مالنا نفكر بعصبية وتوتر . . دعوا التفكير في هذه المسألة بعد أن نشبع ونشرب الشاى ونرتاح من الشعور بالفشل .

خرج سيف من الكهف قاصدا مينار فرآه من بعيد كـان جالـسا على قمة تل ثم قفز منه إلى الأرض وتحرك ناحية الشاطئ كان شيئا ما جذبه فسعى نحوه :

- مينار مينار . . ماذا هناك يا رجل
- سيف ؟ . تعالى . . يجب أن أحدثك في أمر هام
- ما هو يا مينار ؟. . مازال أمامنا وقت حتى يعد الطعام
- سيف . . كانت لديّ فكرة استبدلتها باحتمال وجود قـارب على متن الطائرة ولكن بعد أن فشلت هذه الفكرة أجـد أن فكرتى هى الحل الوحيد للخروج من هنا
- أنا أرحب بأي اقتراح ومعك بكل قوتي
- وأنا صغير شاهدت فيلما أمريكيا عـن طـائرة سـقطت في الصحراء ولم يكن أمام الناجين سوى صنع طائرة صغيرة

ماذا ؟ . . أنا أيضا شاهدت هذا الفيلم أكثر من مرة يا مينار . . لكنه خيال . . سينما يا صديقي

- لا يا سيف . . انظر إلى طائرتنا . إنها لم تحترق . . بل لم ينفذ منها الوقود حتى الآن مازال الجناحان يمتلئان به .
- نعم يا مينار . . لكن الطائرة مشطورة إلى نصفين وهي بين الشعاب الآن . . ماذا يدور برأسك ؟
- أحتاج إلى المحركين والجناحين والوقود
- كيف كيف سنحضرهما إلى هنا بالله عليك ؟
- هذا ما يشغل بالى منذ فترة . . لكن أعد النظر إلى الطائرة يا سيف . . لو قمنا بقص قمرة القيادة وحدها وتخلينا عن النصف الامامى كله ثم أضفناها إلى الجزء الخلفي لأصبح لدينا طائرة صغيرة بمحركات كبيرة .

تنهد سيف وقال وقد بدأ يشم رائحة السمك المشوي من بعيد :

- اسمع يا مينار . . لقد بدأت تروق لى فكرتك . . لكن لابد من عرضها على بقية المجموعة . . ما رأيك أن نتناول غداءنا فقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ؟ ثم بعد ذلك نتشاور في الأمر . . ها ؟
- وهو كذلك يا سيف

وبعد الغذاء وشرب كوب الشاى المقسم بينهم تكلم سيف مدافعا ومقترحا فكرة مينار حتى أصيبوا جميعا بالدهشة :

- فكرة طيبة . . أنا خبيرة في تركيب الطائرات
- حقا . . كيف نسيت هذا الأمر . . مينار . . أخبرتني نانسى قبل ذلك عن تخصصها في تركيب هياكل الطائرات
- نعم يا سيف ولكنى لا أفهم أى شئ في المحركات ولا كيفية عملها

ابتسم مينار وقال لها :

- كنت أظن أنني لن أتفاهم معك أبدا ولكن . . . المحركات مهنتى وسنعمل سويا

شد كول على يد لورا فرحا وكذلك إبراهيم شد على اليد الوحيدة لجيسى أما سيف فأبدى أولى التساؤلات :

- والآن يا مينار بعد أن حظيت بموافقة كابسحة . . أريد أن نتفق على وسيلة لحضر بها الطائرة إلى هنا لنبدأ العمل . . ثانيا هل نظن أن بها معدات ولو حقيبة بدائية لإنجاز العمل . . . ثالثا . أين هو المدرج الذي سنقوم بالإقلاع منه ؟

– نعم . . هذه أسئلة مهمة ويجب الإجابة عليها كلها قبل أن نشرع في عمل شئ

– من خبرتى بالبوينج أرى أن بكل طائرة مجموعة من المفاتيح والمعدات الأولية وأظن أنها موجودة

قال جيسى متحمسا :

– وأنا من خبرتى بالمظلات . . أعتقد أن أحبال المظلات المتينة تصلح لجر أى شئ . . لكن لا أعرف كم تحتاج الطائرة من قوة لجرها إلى هنا

صاح إبراهيم وهو يكلم جيسى :

– جيسى . . أتذكر أول يوم جئنا فيه إلى هنا وصعدنا إلى أعلى مكان في الجزيرة ووجدنا ممرا صاعدا وقلت لى لو كان في الجزيرة بشر لاستعملوه في الإقلاع

– نعم . . نعم يا إبراهيم . . سيف . . مينار . . هناك مدرج مثالى في أعلى الجزيرة . . لكن المشكلة هي كيف سندفع الطائرة إلى هناك

قال كول :

- علينا جميعا عمل استطلاع لهذا المدرج ومن ثم نرى كيف يمكننا سحب الطائرة إليه .

قالت لورا :

- نسيتم أهم شئ في الأمر كله . . من سيقود بنا الطائرة وقد هلك الطياران

ساد صمت مهيب عليهم وبدأت العيون تتجه إلى نانسى شيئا فشيئا فهي الوحيدة التي ادعت خبرتها بالطيران :

- مالكم تنظرون إلىّ هكذا . . أنا لم أطر إلا بالشراعية
- نانسى . . أعتقد أن أحدا منا لم يقد شراعية أو حتى ورقية . . وأنت أفضلنا
- لكن . . الأمر هنا مختلف
- لا سبيل للتراجع
- الأمر لله . . فليساعدني الله .

بدا كل شئ محلولا من الوجهة النظرية . . لكن عمليا فأي شئ لم يحدث حتى الآن.

خرجوا من كهفهم ووقفوا لأول مرة كلهم سويا ينظرون إلى هدفهم عسى أن يتكاتفوا للحصول على النجاة .

جمعوا وجدلوا حبالا كثيرة . . سبحوا إلى الطائرة وفتشوها قطعة قطعة وأحضروا حقيبة معدات كبيرة .

وتحت المطر ودخول فصل الشتاء تبادلوا لأكثر من شهر نشر الجزء الامامى من الطائرة . . ربطوا كل جزء بالصخر كي لا تجرفه الأمواج . . قامت نانسى بعمل بارع في فصل أجزاء الكابينة عن الطائرة خاصة الكهربائية والميكانيكية .

كان الجزء الخلفى من الطائرة بما فيه الجناحين أثقل من ان يتخيل أحد كيف يتحرك .

كان عليهم التفكير المرهق في كيفية سحبه لخارج البحر وهو يرسو على شعب مرجانية حادة .

واتفقوا على تعويمه ولكن باءت الفكرة بالفشل الذريع .

اختبر مينار المحركات في الماء ووجدها مازالت صالحة للعمل لولا الماء .

كان كل شئ معدا والأفكار جاهزة وعلمت نانسى ماذا ستفعل وكيف ستربط بين الكابينة والجسم الخلفى .

ولكن توقفوا جميعا أمام مسألة سحب الطائرة خارج الماء رتعقد الأمر تماما .

ومرت الأيام وهم يجربون كل ما تواتيهم من أفكار حتى أنهم مارسوا قطع الأشجار الطويلة لمدة أسبوعين ثم مدوها من أسفل الطائرة إلى الشاطئ وبدءوا في عملية جر مستحيلة . . فقد نفذت قواهم جميعا ولم تتحرك الطائرة شبرا واحدا من مكانها العتيد. من خلفهم على رمال شاطئ الجزيرة وهم يشدون بأحبال كثير الطائرة الغارقة في الماء التي تظهر في أقصى الجزء الأعلى من يمين الكادر ولحن خلفهم تماما حتى أن على مقدمة الكادر وإلى اليسار الأسفل نرى ساق احدهم وليكن كول وهى متشمرة تدفع الرمال وقد غرس بعضها في الرمل بينما يتقدمه آخر وهم يشدون الاحبال والموج هائج وتمتد من بين أرجلهم اسطوانات خشبية تختفى تدريجيا في الماء باتجاه الطائرة

ظلوا لأيام بدون عمل شئ بالمرة . . كانوا مرهقين وبائسين . إلا أن المحاولة وحدها أكسبتهم رغبة في الحياة .

وذات يوم بينما كانوا نياما متعبين انتفض جيسى من نومه وهب جالسا ثم صاح موقظا كل من بالكهف :

— وجدتها . . وجدتها

قاموا من نومهم مفجوعين على صوته العسكري الجهور وظن البعض أن وحشا داهم الكهف :

- جيسى . . ماذا هناك يا رجل
- وجدتها يا سيف . مينار . . لانسى . . كلكم

وكأنهم ما كانوا نائمين التفوا جميعا حوله فقال لهم :

- لقد كنت نائما وجاءتني الفكرة كحلم جميل . . فكرت لماذا لا نستخدم محركي الطائرة في شدها

كان الكلام كأنه السحر وأخذوا يستمعون إليه وكأن على رءوسهم الطير :

- فكرت أن نخلع احد المحركين ثم نستخدمه في عمل رافعة . . ولكن عندما استيقظت قلت لا نخلع المحرك من مكانه

صرخ مينار :

- نعم فهمتك يا جيسى أنت رائع . . سيظل المحرك في مكانه ونربط به الحبل ثم نديره فيجذب الحبل المثبت طرفه على الشاطئ فتتحرك الطائرة بدورها

قال سيف ملاحقا :

- ولماذا نجذبها إلى الشاطئ . . لا تنسى يا مينار أن علينا بعد ذلك سحب الطائرة إلى المدرج فوق أعلى مكان بالجزيرة . . وأرى أن نسحبها إليه من البداية
- كلام رائع . . لكن بقى شئ مهم جدا
- ماهو يا كول
- كيف سندير المحرك وهو ما يزال في الماء

قال مينار :

- هذا أمر خطير حقا . . لكن يمكننا تحطيم الشعاب المرجانية من جهة فيرتفع أحدى المحركين من الجهة الأخرى ساعتها يمكننا إدارته ولكن سينبغي لى عمل تثبيت لتارة الحبل عليه
- هذا تخصصك يا مينار

كان الصباح قد اقترب فما رجعوا للنوم بل حملوا ما يمكنهم حمله من أدوات التكسير والتحطيم وأول ما طلع النهار كانوا تحت الطائرة مثل نمل يدمر قطعة من الكر ليسهل له حملها .

كانوا على حذر وهم يكسرون الشعاب المرجانية تحت الجناح البعيد في الماء . . وأخذت الطائرة تميل هناك شيئا فشيئا حتى ارتفع

المحرك القريب من الشاطئ فوق مستوى الماء مما مكنهم من إدخال سيقان الأشجار الطويلة تحته أكثر وأكثر .

فصل مينار المحرك الغارق في الماء حتى لا يحترق وقام بعمل تعديل على المحرك المرتفع حتى أضاف إليه تارة من الحديد واستغرق العمل إلى الظهيرة .

لفوا حبلا طويلا على التارة ومدوا طرفه الآخر لحو الشاطئ . . ثم اختاروا الطريق الذي ستسحب عليه الطائرة لأعلى التل وقام البعض تنظيفه من كل العقبات .

وبقوا في هذا العمل ثلاثة أيام حتى تهيأ لهم الأمر كله .

عندما يدور المحرك تدور التارة وتجذب الحبل المثبت جيدا على أعلى التلة فيجذب الطائرة لتتحرك على سيقان الأشجار الممتدة إلى الشاطئ ثم تسحب كما هي إلى أعلى التلة جسرا على التراب الناعم. . وقد فكروا كيف يضعونها في مكان على المدرج بحيث لا يحتاجون إلى تحركيها مرة أخرى .

وبدا التنفيذ وقد وضعوا أيديهم على قلوبهم فقد ظل مينار فوق الجناح وبدأ في تشغيل المحرك القوى فبدأت الطائرة تشد نفسها شيئا فشيئا وهم يهمهمون وينتظرون ان تتحرك .

وما إن خرجت من الشعاب وأصبحت تسحب على سيقان الأشجار حتى تسارع سحبها فأخذوا يهللون ويكبرون . الجزء الخلفي للطائرة بجناحيه يتحرك ويخرج من الماء على سيقان خشبية ممتدة إلى الشاطئ ثم يسحب أرضا بكل عناية ويجر لأعلى .

كانوا يشدون الجناح المتقدم بحبال شدا عكسيا حتى لا يسقط أرضا فيعيق تقدمها .

وما إن وصلت الطائرة إلى أعلى المدرج فرحوا فرحا كبيرا وهللوا وعانقت نانسى مينار وقبلته .

وسجد إبراهيم لله شكرا . . لم يكن يتصور أحد أن حلمهم في الخروج من هذه المحنة يمكن أن يتحقق وخاصة أن العالم قد نسى أمرهم ولابد أنهم الآن في عداد الموتى .

كان المدرج يشبه هلالا واسعا ينظر للسماء وكان من الصخر الناعم .

وكما رفعوا الطائرة أخذوا بعد قليل في استخدام قوة المحرك في رفع مقدمة الطائرة التي تهشمت من قبل ولكنها تعتبر مناسبة لمثل هذه الظروف .

وجاء الليل وتوقفوا عن العمل تمام فقد أرهقوا ومع ذلك أرادوا الاحتفال بهذه المناسبة فأقاموا لأول مرة سامرا وضحكوا وغنوا ورقصوا .

وفى الصباح التالي تركوا الشاطئ وما فيه وصعدوا إلى المدرج :

– مينار . . ماذا أنت فاعل الآن ؟

– أول شئ هو دور نانسى في توجيهنا لما يجب عمله وعلينا ان نشترك جميعا

قالت نانسى وهى تبدى بعض الحيرة :

– ما يجب عمله الآن هو تثبيت مقدمة الطائرة بالجزء الخلفى . . ولا أدرى حقيقة كيف سيتم ذلك . . نحن في حاجة إلى وسيلة لحام قوية جدا وهذه ليست موجودة لدينا .

وأمام تحد آخر وأمام مشكلة جديدة جلسوا لا يفعلون أى شئ . . لكن مينار كان لديه عمل آخر وهو ضرورة إنزال عجلات الطائرة قبل الشروع في تركيب الجزء الامامى لها .

وبعد جهد كبير في تثبيت الاحبال بقمم الأشجار العملاقة وتشغيل المحركين ارتفعت الطائرة لأعلى مما مكنه من إنزال العجلتين الخلفيتين فباتت الطائرة منكفئة للأمام تحتاج إلى تثبيت الجزء

الامامى المرتكز على عجلة واحدة فرفعوا الطائرة مرة أخرىيووضعوا تحتها كتلة كبيرة من الخشب فأصبحت مهيأة لعملية اللحام مع الجزء الأمامي . لكن كيف يتم اللحام .

جلسوا تحرقهم الشمس كل واحد يعبث بشئ ويفكر . . لكن سيف تركهم ونزل إلى الشاطئ ثم سبح إلى الجزء المتبقى من الطائرة ودخله ثم غاب فيه بعض الوقت فوقفوا من أعلى المدرج ينتظرون أن يخرج عليهم بفكرة فخرج إليهم بعد قليل يشير بذراعه من الماء وهو يصيح :

– نانسى . . مينار . . جيسى . . لقد وجدت فكرة طيبة .

كانوا سيهبطون إليه ولكنه أسرع يقطر بالماء وجرى إليهم صاعدا ثم قابلهم بفكرته:

– اسمعي يا نانسى . . أنت تريدين لحاما

– نعم . . هل عثرت على شئ

– في الجزء المتبقى من الطائرة توجد مقاعد كثيرة لن نحتاج إليها وكلها مربوطة بمسامير وصواميل

– ماذا تقصد

– أقصد يا كول أن نفك هذه المسامير من المقاعد ونثقب الجزأين المراد لحامهما ونضع المسامير دائريا

فكروا جميعا في فكرة سيف وقالت نانسى :

– لكن هذه الطريقة ستضعف اللحام يا سيف

– ليس أمامنا سوى ذلك . . واعتقد أن لدينا مثقابا يدويا نتبادل العمل عليه .

كانت الفكرة منطقية إلى حد كبير فقام كول وسيف وإبراهيم بحل مقاعد الجزء المهمل من الطائرة وجمعوا عددا كبيرا من المسامير والصواميل .

وفى اليوم التالي بدأت عملية ثقب كبيرة في كل من الجزء الأمامي للطائرة والجزء الخلفى.

وبعد يومين من العمل المتواصل والشاق رفعوا الجزء الامامى من الطائرة بمشقة كبيرة واخذوا يدفعوه للخلف حتى التحم مع الجزء الخلفى وكان جيسى متشائما يخشى ألا تكون القوب مختلفة الأبعاد

ولكن نانسى المحترفة في تركيب الهياكل كانت حساباتها سليمة .

صفان من المسامير يدوران حول المقدمة التي التحمت بالمؤخرة .

كانت الثقوب بالفعل متوافقة مع بعضها كل ثقب فوق الأخر .
أخذوا يدفعون المسامير ويربطونها بالصواميل وشدوا واحكموا الرباط حتى بدت الطائرة تقف على العجلات بعدما نزعوا المساند الخشبية .
وعندما انتهوا صرخوا فرحا .
الطائرة تقف على أعلى المدرج بجناحيها ومحركيها ولم يتبق شيء سوى إعدادها للطيران :

- لا أصدق نفسي
- ولا أنا
- نانسي . . الكرة في ملعبك
- نعم يا كول . . سأحتاج إلى عمل شاق
- ماذا أيضا ؟ هذه الطائرة وهيا نسافر

ضحكوا من قول إبراهيم فمازال أمام نانسي خبيرة الطائرات أن تعد الكابينة المنفصلة كليا عن الطائرة للعمل :

- نانسي . أرى أننا في غير حاجة لكل إمكانيات الطائرة
- ماذا تقصد يا سيف
- أقصد أننا فقط نريد أن نطير بها . .

- سيف . يحتاج قائد الطائرة إلى ادراة الجناحين والذيل . . وأيضا لزيادة السرعة وتخفيضها . . كما يحتاج إلى رفع العجلات وإنزالها بشكل سليم . . كما يحتاج إلى استعمال فرامل قوية وأخيرا جهاز إرسال واستقبال ليتفاهم به مع المطار الذي يستقبله .

صرخت لورا :

- ما كل هذا يا نانسى . . هكذا لن ننتهى بعد شهر آخر

قال جيسى بتعقل :

- يا جماعة . . ما بالنا نريد أن تحلق بنا طائرة كالأطفال . . ثم لا ندرى بعد ذلك ما سنفعله لنهبط بها . . نانسى لديها الحق في كل ما تطلب عمله وعلينا مساعدتها

- شكرا لك يا جيسى . . وأرجو أن تساعدوني حتى ننتهي

قال سيف :

- لورا . . كول . . لقد كنا في يأس تام والآن نحن على أعتاب النجاة . . لذا علينا الصبر حتى ننتهى ونخرج من هنا بسلام قبل حلول الشتاء القاسي وتعرضنا لمتاعب أخرى

- ونحن تحت أمر نانسي . . ماذا يجب أن نفعل الآن

– أحمد الله أن البطاريات في الطائرة مازالت تعمل لذلك سأحدد لكم الكابلات والأسلاك التي يجب علينا توصيل بعضها ببعض . . . . هيا بنا

قاموا بتنفيذ أوامر نانسى بكل حذافيرها . . أخذت تقابلهم المشاكل الواحدة تلو الأخرى . . فصنع طائرة من حطام أمر ليس سهلا بالمرة .

كان ما لديهم عبارة عن مسخ لطائرة ولكنهم كانوا يطمعون في طيرالها .

كان مينار يعمل على التأكد من عمل محركى الطائرة وقام بتوصيل أوامر الدوران إلى الكابينة .

لم يكونوا يعودون إلى الكهف سوى في آخر الليل حتى ألهم نسوا الطعام والشراب .

وبدوا منهكين إلى حد كبير كمتسابق يجرى في ماراثون من مدة كبيرة لم يتوقف .

كان سيف يخشى بعد دوران المحركين ألا يتحمل اللحام الذي صنعه اهتزاز المحركين الشديد ورفض مينار تدوير الطائرة إلا بعد انتهاء نانسى من عملها .

ستنفجر ألت وكارول والشحنة الذرية في أى وقت ..وأحب أن أذكرك بشئ آخر .. قبل أن أركب الحوامة قمت بـــنزع خرطوم زيت الفرامل من القطار وتسرب كله ..بمعنى انك يا مسكين لن تتمكن من إيقاف القطار .

أغلق كوران الخط بعد أن أعطى كوران قبلة

وتعجب سيف مما يفعل بهذه القبلات ولكن كان أمامه نفق طويل عليه العبور منه قبل الوصول إلى المحطة الأخيرة والتى تبدأ بعد النفق بكيلومترات معدودة وقام بالاتصال بالمسؤلين :

- ماذا تقول يا سيف ؟
- توجد قنبلة أخرى في القطار ..في عربتنا ولكنها ستنفجر مـــن تلقاء نفسها
- والقطار لا يتوقف ولكنى هدأت سرعته إلى أدنى ما يمكننى
- سيف ..أنت داخل إلى النفق بعد عشر دقائق
- وما العمل
- لا يمكننا إخراجك أنت ومن معك عن طريق الحوامة لأنـــك ستمر في نفق طويل
- الأمر لله ..دعنى أفكر يا سيدي

- سيف .. لا يمكنك حتى القفز من القطار فالنفق ضيق جدا ولا يمر به سوى قطار واحد .
- ما يهمني ليس أنا وإنما عليكم بإخلاء المحطة الرئيسية ..محطة الوصول من جميع الناس
- إنها كارثة يا سيف ..كارثة كل من بالمدينة قد يموت من انفجار الشحنة المدمرة
- الأمر لله يا سيدي..ماذا فعلتم مع كوران
- ننتظر أوامرك
- لا ..قوموا بتنفيذ الخطة في الحال
- حاضر يا سيف ..حاول أن تتصرف
- إن شاء الله .

وأغلق الخط ونظر إلى كارول وقال لها :

- يجب أن نفكر بسرعة
- اسمع يا سيف ..فلنلقى بالشحنة من القطار قبل أن نصل إلى خط النهاية

– فكرة جيدة ولكن للأسف ها قد دخلنا النفق ولو لمس احـــد البراميل عجلات القطار او سقط تحتها فهذا ما لا تحمد عقباه .

– وما العمل يا سيف ..ما لعمل ؟

– أرجوك يا كارول ..كفي عن السؤال وحاولى وأنت تبطــئين من سرعة هذه العربة اللعينة أن تفكري ..فكرى

وفى هذه الآونة كان كوران يغنى منطلقا بطائرته بعيدا عن الأعـــين عندما فوجئ بان بابا في أسفل قاع الطائرة قد فتح فجأة وسقطت كل أجولة الدولارات منها في غمضة عين .

كانت هذه فكرة سيف منذ البداية أن يتحكموا بهذا الباب عن بعد بالريموت كنترول بعد أن يضعوا كل الأجولة فوقه .

صرخ كوران :

– لا ..لا مستحيل مستحيل ..

وقبل أن يفكر في النزول إليها رأى على البعد طائرات نفاثة تقترب منه فقام بإخراج قنبلة من حقيبته ورأى الطيارون وهم يقتربون منه حوامته وهى تنفجر انفجارا رهيبا فعادوا مبتعدين وقد ابلغوا بنهاية امر كوران للأبد .

كان القطار أو العربة الوحيدة منه مثل صاروخ نووى يعــادل في قوته قنبلة هيروشيما ينطلق بأقصى قوته داخل نفق ليضرب مدينة بأكملها .

كان سيف واقفا ينظر أمامه بجانب كارول إلى الطريق المستمر وقد علا وجيب قلبيهما فوق صوت المحرك .

كان سيف خبيرا بكوران الماكر اللئيم الداهية وكان يعرف أنه لا يقول كلمة إلا وهو يعنيها .

وظل يفكر في كل كلمة قالها وكل تصرف قام به وكان الوقت يمر والطريق يقصر والموت يدنو بسرعة :

– الموت ..الموت ..كارول

– ماذا يا سيف

– القبلة .. لقد تكلم كوران عن قبلة الموت ..أليس كذلك ؟

– نعم لقد ذكرت لى ذلك من قبل

– وكلما كلمنى أعطانى قبلة كأنه

– كأنه يذكرك بقبلة الموت

– ماذا يعنى بها

– لا ادري يا سيف ..قد يعنى أننى سأقبلك قبل الموت مباشرة

- نانسي .. اتبعيه
- حاضر حاضر

وفى أحد المطارات الحربية هبطت نانسى باقتدار وإحكام وبعد أن توقفت الطائرة خرجوا منها يرقصون ويتعانقون .

ولكن فوجئوا بالجنود يحيطوهم من كل جهــة يوجهــون إلــيهم الأسلحة الرشاشة وجاءت سيارات كثيرة ومدججة بالسلاح .

نظر سيف إليهم وقال :

- انظروا إلى الاستقبال الجميل . . إنهم يحتفون بنا

نزل قائد المطار الحربى من سيارته ونظر إلى ملابسهم الرثة ولحاهم الطويلة وقذارتهم فأمر جنوده بالانصراف قائلا :

- هؤلاء ليسوا أعداء . . وإنما يبدو أنهم كانوا في أزمة ويحتاجون إلى المعونة
- شكرا لك أيها القائد

ولما عرف القائد حكايتهم أمر بفتح المطعم فورا لهم وأحضر لهــم ملابس جديدة وأفرغ لهم مكانا للمبيت ثم قام بإبلاغ الحكومة أنهم قد عثروا على ركاب الطائرة بيونج 555 التي فقدت من قرابــة سنة في ظروف غامضة

تمت بحمد الله تعالى

المؤلف

علاء الدين طعيمة

aladeena2000@yahoo.com

الكابوس الطائر



الهاكرز ..
يخترقون ..
يخربون ..
يدمرون
يهددون العالم ..
يختفون .

توحدت جهود العالم من أجل محاربتهم والقضاء عليهم .
لكنهم كل يوم يتحورون .. يزيدون . شاب واحد خبير بالهاكرز أخذ على عاتقه تعقب هؤلاء الملاعين والقضاء عليهم .
فى جو من الفانتازيا والجنون والإثارة والخيال العلمى . تابع معى هذه المغامرات الهستيرية واحبس أنفاسك .

علاء الدين طعيمة

دار البراء للنشر والتوزيع - الإ...
73 ش عمر لطفى - أمام محطة ترام الإبراهيمية - 11 ش د.محمد رافت - ...
ت.ف : 4838326 203+ - ت : 5915976 203+ - المبيعات : ...1634294
الموزعون بالدول العربية : دار الحديث (السعودية - الرياض) - مكتبة علاء الدين (...
مكتبة الوسام (الإمارات) - شركة سمارات (الكويت) - دار سفير (دمشق) - الدار العالمي...



www.daralbraa.com